20 me année No 1011

Le Caire 17 — 11 — 1952

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

AP RISSALAH

Revue Hebdomadaire Litteraire Scientifique et Artistique

بدل الاشتراك عن سنة
١٠٠ فى مصر والسودان
١٥٠ فى سائر الممالك الأخرى
ثمن هذا العدد ٢٠ مليما

الاعلانات
يتفق عليها مع الإدارة

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
دار الرسالة بشارع السلطان حسين
رقم ٨١ — عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٢٧٤٩٠

العدد ١٠١١ « القاهرة فى يوم الاثنين ٢٨ صفر سنة ١٣٧٢ — ١٧ نوفمبر سنة ١٩٥٢ — السنة العشرون

يا لجراحات الوطن الاسلامى !

للأستاذ سيد قطب

تمثل فرنسا على مسرح الشمال الإفريقى فى هذه الأيام أبشع مآسى « الرجل الأبيض » حتى إذا تحركت الكتلة العربية الآسيوية لتحول بين فرنسا وبعض شناعاتها فى هذه الرقعة من الأرض ، وقف موسيو روبير شومان وزير الخارجية الفرنسية ينذر وزير الخارجية الأمريكية بأن فرنسا سترفض التصديق على معاهدة الصلح الألمانية وتوقيع ميثاق الدفاع عن غرب أوربا ، كما ستنسحب من حلف الأطلنطى إذا أيدت الولايات المتحدة التونسيين والمراكشيين فى الأمم المتحدة

وحق لفرنسا أن تهدد أمريكا . فهى تعلم أن أمريكا غير جادة فى نصرة قضية تونس ومراكش ، ولكنها تضحك على ذقون العرب والمسلمين حين تتظاهر بتأييدهم فى قضاياهم ضد الاستعمار الأوربى . ولو كانت جادة لوجدت الوسيلة ، فإن فرنسا وإنجلترا تعيشان عالة على أمريكا . ولو أمسكت عنهما المدد لأفلستا . فهى تملك إذن أن تصنع شيئا لو أرادت ، ولكنها لا تريد

واللعبة الأمريكية فى موقفها هذا مكشوفة .. إنها تدع فرنسا تهدد وتخضع لهذا التهديد الوهمى ، الذى ما كانت فرنسا لتقدم عليه لو أنها تعلم أن أمريكا صادقة النية . . كذلك تستخدم دول أمريكا اللاتينية للغرض نفسه فتوحى إليها أن تعارض أى نص قاطع يؤكد حقوق التونسيين والمراكشيين فى الاستقلال . ليكون ذلك تكأة لأمريكا فى التراجع !

وقد صرح رئيس الوفد الإندونيسى بأن أعضاء الكتلة العربية الآسيوية التى تعمل لوضع مشروع قرار بتشكيل لجنة معظم أعضائها منهم ، قد تخلوا عن الفكرة الأولى التى تقتضى بأن يتضمن مشروع القرار فقرة تؤكد حقوق التونسيين والمراكشيين فى الاستقلال وذلك خشية عدم تأييد دول أمريكا اللاتينية للقرار ، إذا قدم متضمنا هذه الفقرة ...

ووراء هذا كله أمريكا . فقد صرح مستر فيليب جيسوب رئيس الوفد الأمريكى فى هيئة الأمم بأن الولايات المتحدة تحاول إقناع الكتلة العربية الآسيوية بعدم التطرف فى عداء فرنسا وأنه « سعيد » لأن أعضاء هذه الكتلة قد بدأوا يتراجعون عن موقف التطرف الشديد فى عدائهم لفرنسا ! وقال كذلك : إن الولايات المتحدة تريد أن يكون مشروع القرار الذى سيقدم إلى الأمم المتحدة معتدلا بحيث يقتصر على مطالبة الفريقين باستئناف المفاوضات !

هذه هى المأساة التى تمثل فى هذه الأيام على مسرح هيئة الأمم بمعرفة أمريكا والاستعمار الأوربى . ومع ذلك فنحن ببلاهة منقطعة النظير نقف لننتظر العون الأمريكى الذى يخلصنا من

الاستعمار الأوربي !

إننا ننسى أن العالم الأوربي والعالم الأمريكي يقفان صفا واحدا بإزاء العالم الإسلامي . والروح الصليبية القديمة هي هي ما زال . إننا ننسى هـذا لأن فينـا منفلين كثيرين ومغرضين كثيرين يضللوننا ، وينشرون دعاية مغرضة عن رغبـة أمريكا في إنصاف الشعوب المستعبدة ، ومساعـدة الشعوب المتأخرة . . ومع أننـا ذقنا الويل من أمريكا في فلسطين ، فإن أجهزة الدعاية الأمريكية تعمل . و« جمعية الفلاح » تظهر في الميدان ، وتقوم بواجبها !

إن جراحات العالم الإسلامي تنبض بالدم في كل مكان وأمريكا واقفة تتفرج . بل تساعـد المستعمر الأوربي القذر . ومع هـذا توجد صحف ويوجد ناس . ناس مصريون ومسلمون ، يتسمون أحمد ، وحسين ، وحسن ، وعلي . . . يتحدثون عن تمثال الحرية في ميناء نيويورك ، وعن فرنسا أم الحرية !

وأحيانا يسألك بعض المتخاذلين أو بعض المدسوسين : وماذا عملك أن نصنع ونحن ضعفاء ؟

ماذا نصنع ؟ إذا لم نستطع أن نحطم الكف التي تمتد إلينا بالسوء ، فلا يجوز أن نقبلها . ونحن نقبل الكف التي تصفعنا !

إذا لم نستطع أن نصنع شيئا ، فلنحتفظ على الأقل بأحقادنا المقدسة ، ولنورثها أبناءنا ، فقد يكونون في ظروف تمكنهم من رد الجميل للرجل الأبيض !

إن الرجل الأبيض يدوسنا بقدميه ، بينما نحن نحدث أولادنا في المدارس عن حضارته ومبادئه العالية ومثله السامية !

إننا نغرس في نفوس أبنائنا عاطفة الإعجاب والاحترام للسيد الذي يدوس كرامتنا ويستعبدنا !

فلنحاول أن نغرس بذور الكراهيـة والحقد والانتقام في نفوس الملايين من أبنائنا . ولنعلمهم منذ نعومة أظفارهم أن الرجل الأبيض هو عدو البشرية وأن عليهم أن يحطموه في أول فرصة تعرض . ولـكن واثقين أن الاستعمار الغربي سيرتجف حين يرانا نبذر هذه البذور

إن هذا الاستعمار هو الذي حاول أن يغرس في نفوسنا حبه واحترامه . فلماذا نخشى اليوم أن نستيقظ اخترع حكاية « اليونسكو » ودعا هذا « اليونسكو » إلى حذف كل ما يثير الأحقاد القوميـة في دراسة التاريخ . وذلك باسم الإنسانية والإخاء البشري !

وهذه لعبة استعمارية جديدة يجب أن ننتبه إليها . إننا إذا اتبعنـا تعاليم اليونسكو فسنخدر كل شعور قومي ناهض . ولن يستفيد من هذا التخدير سوى الاستعمار . وهذا ماتقصد إليـه هيئة اليونسكو !

إن أوربا وأمريكا دول مستعمرة . فماذا عليها من حذف كل ما يثير الأحقاد القومية في دراسة التاريخ ؟ إنها تكسب بهذا ولا تخسر شيئا . أما نحن فإن الاستعمار يخنقنـا . فإذا لم ننبه شعور الحقد عليه فقد خسرنا السلاح الأول وخسرنا المعركة كلها . .

ومع هـذا فإن عنـدنا مصريين مسلمين يتسمون : أحمـد ، وحسين ، وحسن ، وعلي . . يعملون في مصر باسم «اليونسكو» وينشرون الأضاليل ، ويخدعون أممهم ، ويحاولون تنويمها باسم الإخاء الإنساني !

إن جراحات الوطن الإسلامي دامية في كل مكان ، فلا أقل من أن نحتفـظ بالكراهية والحقد لمن يدميهـا . أما مبادئ اليونسكو الجميلة فنحن على استعداد لاعتناقها يوم يتقلص ظل الاستعمار الأسود عن أوطاننا الدامية الجريحة

لقد عرفنا نحن مبادئ الإخاء الإنساني قبل اليونسكو بأربعة عشر قرنا . عرفناها وطبقناها ، على أنفسنا وعلى سوانا . ولم نجعلها خدعة ولا فخا ، كما يجعلها الرجل الأبيض . فهذه المبادئ ليست جديدة علينا . ولـكن ديننا الذي جاء بها مبكرا جـدا ، علمنـا كذلك أن نقاتل من يعتدي علينا ، وألا نأمن له ولا نستنيم ، وأن لا نسالم أحدا يعتدي على شبر واحد من الوطن الإسلامي ، أو يناهض العقيدة الإسلامية ويؤذي معتنقيها

« إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم . ومن يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون »

والرجل الأبيض — سواء كان ذلك في أوربا أو أمريكا أو روسيا — يقاتلنا في الدين ، ويخرجنا من ديارنا ، ويظاهر على إخراجنا . ومع هذا يوجد ناس مسلمون يتسمون : أحمـد ، وحسين ، وحسن ، وعلي ... يوالونهم ، ويروجون دعاياتهم ، ويمكنون لهم في رقابنا . ثم يحاولون أخيرا أن يخدروا أحقادنا